الكافي
الشيخ
محمد بن يعقوب الكليني
أصول الكافي
الجزء الأول
الجزء الثاني
منشورات الفجر

أصول الكافي

ثقة الإسلام
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

منشورات الفجر
بيروت - لبنان

إِسْلامِهِ، لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى نَصَبَ الْإِمامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوادِّهِ وعالَمِهِ، وأَلْبَسَهُ اللهُ تاجَ الْوَقارِ، وغَشّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوادُّهُ، ولَا يُنالُ ما عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبابِهِ، ولَا يَقْبَلُ اللهُ أَعْمالَ الْعِبادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عالِمٌ بِما يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِساتِ الدُّجَى، ومُعَمَّياتِ السُّنَنِ، ومُشَبِّهاتِ الْفِتَنِ، فَلَمْ يَزَلِ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى يَخْتارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمامٍ، يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ ويَجْتَبِيهِمْ، ويَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ ويَرْتَضِيهِمْ، كُلَّ ما مَضَى مِنْهُمْ إِمامٌ نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِماماً، عَلَماً بَيِّناً، وهادِياً نَيِّراً، وإِماماً قَيِّماً، وحُجَّةً عالِماً، أَئِمَّةً مِنَ اللهِ، يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وبِهِ يَعْدِلُونَ، حُجَجُ اللهِ ودُعاتُهُ ورُعاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبادُ وتَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلادُ، ويَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلادُ، جَعَلَهُمُ اللهُ حَياةً لِلْأَنامِ، ومَصابِيحَ لِلظَّلامِ، ومَفاتِيحَ لِلْكَلامِ، ودَعائِمَ لِلْإِسْلامِ، جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقادِيرُ اللهِ عَلَى مَحْتُومِها.

فَالْإِمامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى، والْهادِي الْمُنْتَجَى، والْقائِمُ الْمُرْتَجَى، اصْطَفاهُ اللهُ بِذَلِكَ واصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ، وفِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ، ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتارَهُ بِعِلْمِهِ، وانْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عليه السلام وخِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ومُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْراهِيمَ، وسُلالَةً مِنْ إِسْماعِيلَ، وصَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ اللهِ، يَحْفَظُهُ ويَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ، مَطْرُوداً عَنْهُ حَبائِلُ إِبْلِيسَ وجُنُودِهِ، مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَواسِقِ ونُفُوثُ كُلِّ فاسِقٍ، مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوارِفُ السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعاهاتِ، مَحْجُوباً عَنِ الْآفاتِ، مَعْصُوماً مِنَ الزَّلّاتِ، مَصُوناً عَنِ الْفَواحِشِ كُلِّها، مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ والْبِرِّ فِي يَفاعِهِ، مَنْسُوباً إِلَى الْعَفافِ والْعِلْمِ والْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهائِهِ، مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ والِدِهِ، صامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَياتِهِ.

فَإِذا انْقَضَتْ مُدَّةُ والِدِهِ، إِلَى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقادِيرُ اللهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ، وجاءَتِ الْإِرادَةُ مِنَ اللهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ، وبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ والِدِهِ عليه السلام فَمَضَى وصارَ أَمْرُ اللهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وقَلَّدَهُ دِينَهُ، وجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبادِهِ، وقَيِّمَهُ فِي بِلادِهِ، وأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ، وآتاهُ عِلْمَهُ، وأَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيانِهِ، واسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، وانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ، وأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيانِ عِلْمِهِ، ونَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ، وجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عالَمِهِ، وضِياءً لِأَهْلِ دِينِهِ، والْقَيِّمَ عَلَى عِبادِهِ، رَضِيَ اللهُ بِهِ إِماماً لَهُمْ، اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ، واسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، واسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ واسْتَرْعاهُ لِدِينِهِ وانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وأَحْيا بِهِ مَناهِجَ سَبِيلِهِ، وفَرائِضَهُ وحُدُودَهُ، فَقامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ، وتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السّاطِعِ، والشِّفاءِ النّافِعِ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ، والْبَيانِ اللّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ، عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ، الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصّادِقُونَ مِنْ آبائِهِ عليهم السلام، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذا الْعالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ، ولَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، ولَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللهِ جَلَّ وعَلا.

٧٣ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وُلاةُ الْأَمْرِ وهُمُ النّاسُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشّاءُ،

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فَكَانَ جَوَابُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] يَقُولُونَ لِأَئِمَّةِ الضَّلَالَةِ والدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ: هؤُلاءِ أَهْدى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ﴾ [النساء: ٥٢-٥٣] ـ يَعْنِي الْإِمَامَةَ والْخِلافَةَ ـ ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣] نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنَى اللهُ، والنَّقِيرُ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ النَّوَاةِ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ والْأَنْبِيَاءَ والْأَئِمَّةَ، فَكَيْفَ يُقِرُّونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ويُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [النساء: ٥٥-٥٦].

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] قَالَ: نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ [النساء: ٥٤]؟ فَقَالَ: النُّبُوَّةَ، قُلْتُ: «الْحِكْمَةَ»؟ قَالَ: الْفَهْمَ والْقَضَاءَ، قُلْتُ: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾؟ فَقَالَ: الطَّاعَةَ.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ واللهِ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] قَالَ: جَعَلَ مِنْهُمُ الرُّسُلَ والْأَنْبِيَاءَ والْأَئِمَّةَ فَكَيْفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ويُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟! قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَئِمَّةً؛ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللهَ، ومَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

٧٤ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتَابِهِ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ